الحضارة الموستيرية:

العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب منذ حوالي 250000 ق.ح، وينتهي في حدود 20000 ق.ح، ومن الناحية الجغرافية تمتد المواقع الموستيرية والعاترية في مجال جغرافي مشترك يضم معظم بلدان شمال إفريقيا وشمال الساحل الإفريقي،وتنتشر المواقع من سواحل المحيط الأطلسي غربا إلى الضفة الغربية لوادي النيل شرقا، ومن شمال النيجر ومالي جنوبا إلى الساحل المتوسط لبلاد المغرب شمالا.

التعريف بالحضور الموستيرية: هي إحدى حضارات العصر الحجري القديم الأوسط، وتنسب لموقعها النموذجي بقرية موستييه (le Moustier)بالدورودون، وهي قرية تقع في جنوب غربي فرنسا، ظهرت في النصف الأول من الحقبة الجليدية الأخيرة، أي ما بين 100000 سنة و35000 سنة خلت، وهي فترة قصيرة إذا ما قورنت بالعصر الحجري القديم الأسفل، وانتشرت في إفريقيا وآسيا وأوروبا، وتتميز هذه الحضارة بتنوع وتعدد أدواتها، حيث أصبحت أكثر دقة نظرا لسيطرة الإنسان على تقنيات صنع أدواته من الحجارة، ومن أهمها المحات والمكاشط والمثاقب والمسننات،ومن أهم التقنيات التي تميزت بها التقنية اللوفالوازية **(Technique Levalloisienne)**،حيث يقوم الصانع بتشذيبات السابقة حتى تأخذ النواة شكل السلحفاة المنبسط،وبهذا تكون النواة جاهزة ويمكن نزع الشظية بالطريقة التالية: طرقة جانبية تؤدي لنزع شظية رقيقة تحمل على سطحها آثار تشذيبات دائرية، وعلى عقبها آثار صفيحات، مما يدل على الإعداد الدائري للحصاة (انظر الشكل5).وقد انتشرت هذه التقنية في شمال إفريقيا ما بين 80000 و50000 م.س قبل الحاضر، وهي متأخرة نوعا ما عن نظيرتها الأوروبية التي بدأت في حوالي 130000 سنة قبل الحاضر، والموستيرية في شمال إفريقيا يغلب عليها النمط الفيراسي.

الصناعات الموستيرية: يمكن تصنيف الأدوات الحجرية الموستيرية بناء على تقنيات إنجازها كما يلي:

أ- **الموستيرية ذات التقاليد الأشولية:** ومن أهم أدوات هذه المرحلة :

- استمرار وجود الفؤوس اليدوية وخاصة القلبية الشكل.

ب- الموستيرية النموذجية: يتميز الوجه الموستيري النموذجب بميزتين:

الأولى فيها طرق لوفالوزي ، والثانية بدونه، وتشكل الأدوات الموستيرية الكلاسيكية: الحراب والمقاحف ذات النسب المختلفة أهم أدواتها، بينما تقل الأدوات المسننة ولا توجد فيها لافؤوس ولا سكاكين مظهرة، كم عرفت تغيرا في نسبة المكاشط.

ج- الموستيرية ذات المسننات: يتكميز هذا الوجه بندرة أو غياب مجمل الأدوات باستثناء أدتين هما: الحزات والمسننات، وهذان النمطان أغلبية أدوات هذه المرحلة.

د- الموستيرية الشارنتية: نسبة لموقع كينا **(Quina)** في منطقة شارنت، ويقصد به الطرق اللوفالوزي الضعيف، وفيه الشظايا سمكية والنصال قليلة، وسطحها غاليا ما يكون أملسا، والأدوات المسسنة فيها قليلة.

لكن بعض الباحثين ينفون وجود الحضارة الموستيرية في منطقة شمال إفريقيا لكونها لا تختلف كثيرا عن الحضارة العاترية،لكن الأثر أستورج **(P.Esorges)** أكد على وجود كلا الحضارتين اللذان يختلفان عن بعضهما من حيث شكل الأدوات ومن الناحية الأنثروبولوجية، وذلك بعد دراسة قام لها في موقع بريزينة بمنطقة الأكطلس الصحراوي ، ولاحظ وجود طبقتين تفصل بينهما طبقة من الرمال والحصى.

مواقع انتشار الحضارة الموستيرية في شمال إفريقيا: انتشرت الحضارة الموستيرية في مختلف أنحاء العالم لكن بنسب مختلفة، ومنها منطقة شمال إفريقيا،ومن أهم المواقع التي انتشرت فيها في هذه الأخيرة نذكر ما يلي: من أهم المواقع التونسية : سيدي الزين قرب مدينة الكاف، وعين محروثة بالقيروان، وعين مثرشم بجب الشعامبي غرب تونس، وسيدي منصور والقطار بقفصة،ووادي العكاريت على الساحل بقابس،أما أهم المواقع المغربية فنذكر: تافوغالت قرب مدينة وجدة، وكيفان بلغوماري بالقرب من تازة، وجبل إرحود جنوب شرقي سافي والمشهور ببقاياه العظيمة البشرية. أما في الجزائر فإن مواقعها نادرة جدا وتتمثل في : بريزنية في منطقة الأطلس الصحراوي، وتيبازة ورأس تنس والرثايمية قرب الشلف وتقرت...